[38] إبراهيم بن أدهم وفتح الموصلي قال كل واحد منهما: كنت أسيح في البادية مع القافلة، فعرضت لي حاجة فتنحيت عن القافلة، فإذا أنا بصبي يمشي فقلت: سبحان الله بادية بيداء وصبي يمشي، فدنوت منه وسلمت عليه فرد علي السلام فقلت له: إلى أين ؟ قال: اريد بيت ربي، فقلت: حبيبي إنك صغير ليس عليك فرض ولا سنة، فقال: يا شيخ ما رأيت من هو أصغر سنا مني مات ؟ ! ! فقلت: أين الزاد والراحلة، فقال: زادي تقواي، وراحلتي رجلاي، وقصدي مولاي، فقلت: ما أرى شيئا من الطعام معك ؟ فقال: يا شيخ هل يستحسن أن يدعوك إنسان إلى دعوة فتحمل من بيتك الطعام ؟ قلت: لا، قال: الذي دعاني إلى بيته هو يطعمني ويسقيني، فقلت: ارفع رجلك حتى تدركفقال: علي الجهاد وعليه الابلاغ أما سمعت قوله تعالى: " والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإن الله لمع المحسنين " (1). قال: فبينا نحن كذلك إذ أقبل شاب حسن الوجه عليه ثياب بيض حسنة فعانق الصبي وسلم عليه، فأقبلت على الشاب وقلت له: أسألك بالذي حسن خلقك من هذا الصبي ؟ فقال: أما تعرفه ؟ هذا علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب فتركت الشاب وأقبلت على الصبي، وقلت: أسألك بآبائك من هذا الشاب ؟ فقال: أما تعرفه ؟ هذا أخي الخضر يأتينا كل يوم فيسلم علينا، فقلت: أسألك بحق آبائك لما أخبرتني بما تجوز المفاوز بلا زاد ؟ قال: بل أجوز بزاد، وزادي فيها أربعة أشياء قلت: وما هي ؟ قال: أرى الدنيا كلها بحذافيرها مملكة الله، وأرى الخلق كلهم عبيد الله وإماءه وعياله، وأرى الاسباب والارزاق بيد الله، وأرى قضاء الله نافذا في كل أرض الله، فقلت: نعم الزاد زادك يا زين العابدين، وأنت تجوز بها مفاوز الآخرة فكيف مفاوز الدنيا (2).

_____ يعنى ارفع رجلك - أو رحلك - على المركوب، واركب مطيتي حتى تدرك الحج. (ب). (1) سورة العنكبوت الاية: 69. (3) مناقب ابن شهر آشوب ج 3 ص 280. _____